



112727

سومر



جامعة الزعيم الأزهرى

جامعة إفريقيا العالمية

مركز البحوث والدراسات السودانية

مركز البحوث والدراسات الإفريقية

مؤتمر علاقات السودان بدول الجوار
" رؤية مستقبلية "

الأوراق العلمية

أكتوبر 2011م



تقديم :

لقد ظلت المتغيرات الدولية تتحكم في علاقات السودان الخارجية في العقود الماضية بصورة واضحة . وقد حمل كل عقد جديد متغيرات جديدة أقتضت إعادة هندسة علاقات السودان بدول الجوار بدرجات متفاوتة . ففي أوائل الثمانينات شهد العالم بداية سياسات إعادة البناء في الاتحاد السوفيتي فيما عرف حينها بالبروستريكا . وقد ألقى هذا الإجراء بظلال واسعة علي العلاقات الخارجية للدول صغيرها وكبيرها ، حيث تحول العالم من نظام القطبية الثنائية الي عالم القطب الواحد ، وتحولت سياسة الترويض من العصا والجزرة الي سياسة العصا الغليظة .

وفي العقد الأخير من القرن العشرين شهد العالم بروز العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، وتسارعت ثورة الاتصالات ، وبرزت مفاهيم حقوق الإنسان والحكمة والحكم الرشيد . حيث نعت الدول المتقدمة علي الدول النامية عجزها عن استخراج موارد بلادها ، وحرمان شعوبها من الحياة الكريمة والرفاه ، وأسست علي ذلك حق هذه الشعوب في استقدام القدرات والآليات والمفاهيم الغربية لتلافي الحروب والمجاعات والأوبئة والتخلف ، وأتخذت ذلك زريعة للتدخل في شؤون الدول الداخلية ، وتناقص مفهوم سيادة الدول القومية . وقد تعرض السودان خاصة ، للحصار الاقتصادي والعسكري وضرب المصانع مثل مصنع الشفاء مما ألان قناعته في إعادة ترتيب علاقته بدول الجوار .

أما في العقد الأول من الألفية الثالثة فقد فاجأ الغرب العالم العربي والإسلامي وغيره من البلدان ، بمفهوم محاربة الإرهاب ترتب علي أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي أدت الي أنهيار برجي التجارة وما تعرضت له الولايات المتحدة من أحداث هزت الأمن والسلم العالميين ، وبالفعل قاد سادة العالم الجدد حرب لا هوادة بها علي أفغانستان والعراق وأدخلت بقية عواصم العالم في نفق الرعب وقفص الاتهام ، وقد كان للسودان نصيب من الإجراءات المتشددة ومحاولات الاحاطة والتركييع، وقد أقتضى ذلك تعديل في سياسة السودان الخارجية خاصة فيما يلي محاربة الإرهاب.

ويشهد العقد الذي بين يدينا 2010 - 2020م العديد من المؤثرات العالمية مثل الثورات العربية وتنامي القدرات الصينية الروسية بالإضافة لانفصال جنوب السودان عن شماله والأزمة الاقتصادية، وبالطبع فإن ذلك يقتضي إعادة صياغة علاقات السودان الخارجية بدول الجوار خاصة، وقد ارتفعت أقدار دول للتأثير علي واقع السودان الداخلي ، وأنخفضت أقدار أخرى . ففي شمال السودان أدت الثورة في ليبيا ومصر لتخفيض المناخ العدائي الذي كان سائداً في أوائل الألفية الثالثة ، إذ من المرجح أن تتأخر هذه البلدان في إعادة بناء علاقاتها الخارجية بعد هذه الثورات الى ثلاث أو أربع سنوات قادمة . أما انفصال الجنوب فقد أوجد دولة حجبت ثلاث دول كانت تجاور السودان ، ومن المؤكد أن تأثير قيام الدولة الجديدة علي الاقتصاد والسلام والتنمية في السودان سيكون جامعاً لما كان ينتظر من الدول المحجوبة خيراً أو شراً . ولاشك أن ذلك يتطلب جهداً عظيماً لإدارة العلاقات مع دولة الجنوب الوليدة ببراعة تجنب البلاد مخاطر الاحتراب وتقرب فوائد المصالحة والاتفاق

أما العلاقات السودانية الأثيوبية فقد زادت أهميتها في ضوء تناقص تأثير دول الشمال الأفريقي ، فأثيوبيا اليوم هي الأكثر وجوداً بشريا وعسكرياً في السودان ، وهي الأقدر علي الوساطة بين السودان ودولة الجنوب الوليدة . لقد أوجدت الظروف الجديدة واقعاً جيوسياسيا يتطلب إعادة تقييم أوزان العلاقات الخارجية لمعرفة مدى التأثير المتبادل والمحتمل .

ومما لا شك فيه أن علاقات السودان الخارجية ذات تأثير عميق علي سياسته الداخلية وأمنه ومعاشه . فالمأزومية التي يعاني منها السودان في الجوانب الحياتية ما هي إلا انعكاس لعدم استقرار علاقاته الخارجية ، الأمر الذي يحتاج الي إعادة ترتيب وبرمجة ، أهمها نقل القرار الخارجي السوداني من مستوى الحزب والحكومة الي مستوى الدولة ، وقيام مجلس للعلاقات الخارجية يتولى التخطيط للقرار الخارجي تشارك فيه مؤسسة الرئاسة والحزب والاحزاب القومية ووزارة العلاقات الخارجية بجانب الصفوة المتخصصة ومراكز الابحاث المعتمدة والتي لا بد أن يستأنس بنتائج مردود حركتها البحثية .

لأجل هذا كان لا بد من قيام هذا المؤتمر الذي سعى لمشاركة المتخصصين في العلاقات الخارجية من الحزب الحاكم والاحزاب القومية ، وها هم قد تقدموا بهذه الأوراق التي بين يدي القراء بتنوع يغطي كل دول الجوار وكل قضايا العلاقات الخارجية : الثقافية والاقتصادية والأمنية والسياسية . ونأمل أن تأتي مخرجات المؤتمر وتوصياته لبنة أولى وبنية تأسيسية لاستراتيجية السودان الخارجية تجاه إفريقيا للعقد القادم .

أ.د. عبد الرحمن أحمد عثمان

عميد مركز البحوث والدراسات الإفريقية

دور الأديان في مستقبل التواصل وإعادة الإدماج بين جمهورية السودان ودولة جنوب السودان

د. أمين محمد سعيد الطاهر¹

مستخلص:-

جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما زال يُوصيني جبريلُ بالجارِ، حتَّى ظننتُ أنه سيورثُهُ" (2)

فالتواصل بين الثقافات والحضارات المختلفة، يولد الأفكار الجديدة؛ وبالتالي يكون الإبداع والتجدد. وفي عصر العولمة والتكتلات الدولية والفضائيات الإقليمية تزداد المخاطر التي تواجه عموم أفريقيا؛ وتتحول إلى مشكلات عويصة وأزمات حادة تعصف بأفريقيا وتزيدها معاناة وتعمق مشاكلها وتفاقم أزماتها وهي تتعلق بمصالح الاستعمار الجديد (الرأسمالية المعولمة) وأطماعها في السوق والثروة الأفريقية بواسطة الإعلام -الثقافة- ولكي يمكن النظر نحو أفق العلاقات المستقبلية بين عموم الدول الإفريقية، وخاصةً دول الجوار السوداني. لا بد لنا من قراءات متجددة ورصينة لهذه العلاقات على ضوء هذه المتغيرات.

ولعل الورقة في هذا الصدد سنتناول العلاقات الدينية كجزئية مهمة في بناء العلاقة العامة بين الدول.. وكيفية مد جسور التواصل بين الشعوب. والسودان متعدد الجيرة لما له من مساحة شاسعة لذا فإن تأثيره بجيرانه لا بد من أن يوضع في عين الاعتبار خصوصاً التأثير والتأثر السلبي والايجابي.. غير أن هذه الورقة سنتناول هذا المؤثر فيما بين جمهورية السودان الشمالي ودولة السودان الجنوبي.. وباعتبارات كثيرة من أهمها أن الشمال يعد بوابة للسودان الجنوبي وعلاقتها ممتدة عبر التاريخ القديم والحديث.. وأن الشعبين لهما صلات قد تمتد إلى المصاهرة والتداخلات الدقيقة حيث أن السوداني شمالي وجنوبي؛ لا يجد نفسه في غربه إذا ما تنقل في هذه المساحة المعروفة بالسودان.

1 . جامعة إفريقيا العالمية - رئيس قسم الأديان - مركز البحوث والدراسات الإفريقية

2 / محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار طوق النجاة، 1422هـ، ج8، ص10

وتهدف الورقة إلى جمع القيادات الدينية "إسلامية ومسيحية وروحانية-أديان وضعية-" من الشمال والجنوب على صعيد واحد لوضع ميثاق واحد يحكم التعامل بين الشعبين؛ خصوصاً المسلمين والمسيحيين. ومنسوبي الديانات الروحانية في الجنوب. لإدارة عموم التنوع، ومن ثم تقديم نموذج يسير عليه التعايش في مستقبل الأيام. وعلى الرغم من أن الباحث لديه اعتقاد راسخ بأن الدين الإسلامي له القدرة على فعل المطلوب.. إلا أن الدعوة ومفهوم تطبيقاتها في هذا العصر قد يحتاج إلى معالجات إضافية لتفي بالغرض.

وتتبع أهمية الورقة من أنها ستتناول قراءة هذه العلاقة القديمة والمستقبلية.. في ظل التغيرات العجيبة للانفصال ومن دخول الفضائيات ومروراً بسهولة التنقل بين دول إفريقيا والعالم، وختاماً بسهولة الطرح عبر الوسائط المختلفة (إنترنت، قنوات فضائية، ثورة الاتصالات). مع وضع اعتبار الثورات المنطلقة في الشمال الإفريقي.. وكيفية التعامل مع المواقف المستجدة.

فكيف يكون مستقبل هذه العلاقة بين قطرين كانا في الماضي -شبه- قطر واحد؟ وماذا بعد؛ إذا وضع في الاعتبار وفود ثقافات كثيرة تجعل من السهولة بمكان حرية الاختيار أهون من شربة ماء؟ وهل مستقبل العلاقات بين السودان شمال وجنوب" في مهب الريح؟ حيث ستصير العلاقة مجرد ذكريات أم أن هنالك أمر آخر؟ "عودة السودان الموحد الكبير"!!؟ جميع هذه التساؤلات وغيرها دفعت الباحث للتفكير في إعادة القراءة للعلاقات السودانية السودانية. من بوابة الدين كأصل لبناء العلاقة بين الشعوب.. مع وضع التنوع والتعدد في الاعتبار بكل تأكيد وكيفية إدارته. عليه سيتم معالجة الموضوع في ثلاثة محاور كما يلي:

- المحور الأول: التعريف بالسودان قبل الانفصال..
- المحور الثاني: الأديان وسيلة لتحقيق التعايش الاجتماعي لرتق النسيج الاجتماعي.

- المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية أرضية خصبة للتدماج.
- ثم خاتمة ونتائج وتوصيات.. وقائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة للدراسة.

المحور الأول: التعريف بالسودان بعد الانفصال:-

جمهورية السودان حتى إعلان الانفصال 2011م. هي عبارة عن خليط بين العرب والأفارقة، هذا إذا وضعنا في الاعتبار وجود قليل من القبائل العربية التي لم تخالط القبائل الإفريقية.

أما اللغة السائدة فهي اللغة العربية. وبالتالي فإن الثقافة العربية تلو على جميع الثقافات الأخرى. ويرجع الفضل في هذا إلى هجرات الطرق الصوفية(1) عبر التجار والدعاة إلى وقت وضعت فيه السياسة الاستعمارية البريطانية حداً لهذه الهجرات بحد المنع. وكان ذلك بغرض فصل الجنوب المسيحي عن الشمال المسلم؛ ووضع حاجز لعدم تدفق الثقافات العربية الإسلامية لتلك المناطق. بل وقد دعمت الإرساليات التبشيرية وشجعتهما بالمال والكساء وغيره لكي توصل اللغة الإنجليزية والديانة المسيحية.

والطرق الصوفية في جنوب السودان عبارة عن مؤسسات للرعاية الاجتماعية على ضعف إمكانياتها، وقد عرف أنها تعمل على تطوير الموارد البشرية، وذلك عن طريق حض الشباب على التعليم، والعمل، كما وأنهم يمولون جميع أنشطة الطريقة لكي يرقى بها عن ما حولها من المجتمع لكي يكون قبله جاذبه للشباب. وهذا جعل كثير من الوثنيين يقبلون على الإسلام.. بالإضافة لأن هذه الطرق الصوفية اعتمدت الإيقاع في الذكر وهو أيضاً عامل جاذب؛ لأن الشباب الإفريقي يعتمد الرقص والنغم في غالبية أموره الحياتية.

ولا ينكر أحد أن منهج الصوفية يعتمد على تركية النفس وكرام الأخلاق، ولا تتعرض إلى الجوانب المظلمة السيئة في حياة المرید بقدر ما تركز على جوانب حياته المضيئة خاصة في الجانب السلوكي؛ وهذا يقود المرید إلى هجر وترك عادات الضلال بالتدرج ويفتح له طريق التعلم والتدرج في سلم الوجود، ويقوده إلى التدرج في سبل الحكمة بالمساندة الروحية. ولا يغيب عن الباحث الحدق ما قدمته الصهيونية العالمية من أجل تحقيق هذا الهدف بدعم المال والرجال الذين نذروا حياتهم من أجل ذلك.. ولعل خطاب الإعلام بعد الانفصال وضع هذه الرؤية رغم أن كثيرين قد أنكروا من قبل. ولكن بعد فوات الأوان.

1 / انظر: برف عبد الرحمن أحمد عثمان، الصوفي في جنوب السودان.. تعدد الطرق وأساليب الانتشار، كتاب المسبار للدراسات والبحوث، 54، ط1، 2011م

الحقيقة أن أول إحصاء بعد الاستقلال قد قال بأن عدد المسلمين في شمال السودان 98% من عدد السكان الكلي.. في مقابل الديانة المسيحية وبعض المعتقدات الإفريقية من ديانات الروح والكجور وعبادة القوي الطبيعية... الخ. وقيل أن للثقافة الإسلامية واللغة العربية تدخلات في السحنات الإفريقية. وهذا الإحصاء جعل الإعلام الغربي واليهودي يلعب ببطاقة التهميش والظلم للمسيحي الجنوبي الإفريقي من الاستعراب والسلم من قبل الشمالي؛ وبالتالي نشبت الحرب الأهلية لأكثر من 50 عاماً كان وقفها باتفاقية السلام والانفصال تحت بند تقرير المصير وهو ما سعت إليه الحرب الصليبية الحديثة تحت هذه المسمى الأخير.. رفع الظلم والعدوان ومنع الاضطهاد.. وهو حق أريد به باطل. غير أن السياسة والسياسيين لم يكونوا في معزل عن هذا وذلك.. بل أنهم قد ساهموا في توثيق العداوة بين الشمال والجنوب بواسطة الجند والعسكر.. ولم يفعلوا أي شيء تجاه الشعب المسكين، ولكنهم اضرروا به إذ يقومون بتغذيته سلبياً تجاه الآخر بأنه سبب في سلبه حقه. وبأبعاد الدين وفصله عن بناء العلاقات الاجتماعية.. فكان الانفصال.. بدعوي الاستقلال للجنوبي المستعمر من قبل الشمالي.. ولا يمكن أن يعود الأمر إلى نصابه، السودان موحد شماله وجنوبه غربه وشرقه.. إلا بواسطة الدين وبناء الثقة بالعلاقات بين الشعب من جديد.

ولا أحد ينكر أن الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب قد استنزفت البلاد والعباد، لكن لم يكن افتقار الجنوب رغم موارده المائبة والغايبه لهذا السبب.. أقول: أن السبب الرئيس هو نظرة العالم الغربي الصهيوني لهذا الجزء من السودان وعلمهم بسهولة المدخل إليه.. نعم كانوا يرون في السودان الموحد أنه بوابة خطيرة في ربط العالم العربي بالإفريقي.. بل وأنه جسر خطير يجب نسفه وتدميره لأنه يوصل الشمال والشرق الإفريقي بالجنوب والوسط الإفريقي؟! فالأول مسلم عربي، أما الآخر فمسيحي ولا ديني.. ويجب منع هذا التمازج الأفرو عربي.

والحقيقة بفصل دولة جنوب السودان يستطيع الباحث القول أن النجاح حليف الغرب الصهيوني والفشل يعتري الشمال العربي المسلم. فالأول قد عزل مبدئياً التمدد الثقافي الإسلامي العربي للقارة الإفريقية. فهل باتري سيعي الساسة وأولي الأمر الدرس ويعملون في الاتجاه المعاكس؟ أم أن الأمر لا زال غير واضح بالنسبة لهم؟!

والشخصية السودانية تتصف بأنها تنتمي إلى الدين في علاقاتها اليومية، ويتصف الواقع الديني السوداني بالتعددية -النسبية- وهو في الحقيقة لا يتناقض مع الجمع بين الوحدة والتعدد،

لأن هنالك دين الإسلام هو الدين الغالب على بغية الأديان. هذا بالطبع إلى مجموع الأديان الأخرى والمعتقدات القبلية؛ وبكل تأكيد فإن الإسلام يمكن أن يكون علاقة انتماء للشخصية السودانية إذا كان هنالك التزام بضوابط تعدد الانتماء الديني.

والسودان بلد مترامي الأطراف، متعدد الأعراق والثقافات، والديانات. غير أنه عرف بالتلاقح العرقي والتمازج الديني والثقافي في عموم إفريقيا، ودراسة هذا التداخل الثقافي والديني بين قبائله المختلفة - دراسة علمية- تستوجب من الباحث أن يضع في اعتباره عوامل كثيرة منها: اللغة والعرق والمعتقد، لكن الشاهد من القراءة في تاريخ السودان نجد أنه تأثر جداً بالانصهار العرقي والديني، قبل دخول العرب السودان وبعد دخولهم، فقد كان للسكان في شمال السودان معتقدات دينية قبل الإسلام، مثلما كان لسكان الجنوب أيضاً دينهم ومعتقداتهم وطقوسهم. وأغلب المصادر تشير إلي أن دورة الحياة ظلت قائمة علي أساس التعايش السلمي وتبادل المصالح - وذلك بكل مناطق التماس أو التمازج، فيما يعرف بحزام التماس، وحزام التماس وهو ذلك الحزام الممتد بين الشمال والجنوب، وذلك من أم دافوق غرباً وحتى الكرمك شرقاً ، أي من غربي إثيوبيا شرقاً إلي شرقي إفريقيا الوسطي غرباً ، وهو حزام غني بالموارد البشرية والطبيعية ، وكلمة تماس في اللغة أصلها يتماس تماساً ، وتماس الشيطان أي مس أحدهما الآخر، وتقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة Contiguity والتي تعني تجاور وتماس ، ويرتبط التماس لدي البعض بمفهوم الصراع ، ولذا نجدهم يفضلون استخدام تمازج ، والتمازج هو ذلك التفاعل الذي يأتي في إطار التداخل الثقافي والديني بين المجتمعات ، كما أنه يتصل بتبادل المنافع والمصالح ، وإنه علي الرغم من أن حياة المتجاورين لا تخلو من صراع علي الموارد أو نحوها ، إلا أن الصراع نادراً ما يحدث بين قبائل التمازج ، وذلك نظراً لغني مناطق الحزام ، والتي تمثل أغني إقليم طبيعي في القارة الإفريقية ، حيث يضم 55% من القطيع القومي ، وكل حزام الصمغ العربي في السودان ، وكل آبار البترول المنتجة حتى الآن ، ومعظم مشروعات الزراعة الآلية المطرية ، وغير ذلك من الموارد. وهذا الحزام ، يلعب دوراً كبيراً في الإسهام في تثبيت مكونات الشخصية السودانية من حيث التدين واللغة والزي والتواصل الاجتماعي والثقافي ، وأن التمازج القائم بين قبائل الحزام يأتي تأكيداً علي قيم القبيلة والمتمثلة في الكرم والتسامح وإغاثة الملهوف وحماية الضعيف ، والتعاوض في الأفراح والأتراح وكما تربط بين تلك القبائل طقوس الحصاد

والفزع والنفير ، وكل صور التكافل الاجتماعي ، ويتضح ذلك من حيث اللغة والمعتقدات والأعراف والأزياء والوشم(الشلوخ) والآداب والفنون من إنشاد وغناء ورقص وغيرها.(1)

المحور الثاني: الأديان وسيلة لتحقيق التعايش الاجتماعي:-

رغم أن انتشار الإسلام في جنوب السودان قد تعسر قليل نسبة للأمراض مثل مرض النوم "ذبابة التسيي تيسي"، غير أنه شاب انتشار الإسلام في جنوب السودان القديم، بعض القصور. فلم يكن متمعقاً في نفوس معتقيه بسبب اللغة وعدم استقرار السكان، ثم أن دول الاستعمار الغربية متمثلة في الكنيسة والتبشير، قد ربطت في أذهان العامة دخول الإسلام بتجارة الرقيق، هذا بالإضافة إلى أن بعض أقوال الباحثين بأن اختلاط دعوة الصوفية في الجنوب قد أصابها خلط كبير بالموروثات الوثنية الإفريقية لدى بعض القبائل(2) مما أحدث تعتياً لرؤية الأسلمه ونشر الدعوة.

وعلى الرغم من أنه يصعب جداً تحديد أرقام أو نسب دقيقة بشأن الانتماءات الدينية لسكان دولة جنوب السودان.. غير أنه وفق إحصاء 1956م قدر عدد مسلمي الجنوب بـ 18% والمسيحيين بـ 17%.. وغير دينيين بـ 65% وفيهم الوثنيين والأرواحيين.

إلا أن أتباع الديانات المختلفة لا يمكن أن يخضعوا لإحصاء دقيق بسبب الجهل المقنع فيهم بخصوص الاعتقاد والتدين.. فمنهم من يعتنق الآن ديناً ويكون غداً على اعتقاد آخر.

فجميع السكان دوماً يسعي للبحث عن وسيط يحمل مطلبه إلى الإله الأعظم(4).. لأن في مخيلتهم الوثنية الإفريقية أن مخاطبة الإله الأكبر أمر مستحيل.. وأن الوسيط يستطيع إزال المطر

1 / د. جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، ندوة تداعيات استفتاء 2011م علي قبائل التمازج، ورقة بحثية بعنوان، التداخل الثقافي والديني بين قبائل التمازج، مقدمها / د. زين العابدين أحمد المصطفي.

2/ راجع: الإصدار الكاملة، دراسات في الفولكلور السوداني بشبكة الإنترنت، د. نصر الدين سليمان.

www.aladalanews.net/index.php

3 / الدينكا يسمون الإله بينهياالك.. والنوير يسمونه كوٲ.. وهو ما يقابل الله عند المسلمين والرب عند المسيحيين..

وإمساكها.. ويستطيع أن يشفي المرضى وأن ينزل البلاء وله قدرات سحرية على القتل.. لذا فهو مطاع من الجميع.(1).

ولعل الحقيقة التي لا مراء فيها تقول أن الدين يلعب دوراً كبيراً في الحياة السودانية على وجه الخصوص، خصوصاً وأنه يستخدم أداة للتعبئة والحشد منذ أمد بعيد.. وسواء أن طالبت الدولة بفصل الدين عن الدولة أو رفعت شعار..؟! فإن التجربة التاريخية قد أثبتت أن الدين قيمة أساسية لدي المواطن السوداني وهي محرك له في كل حياته.. عليه فإن الباحث يرى أن الدين هو الأس والأساس في إعادة رتق النسيج المجتمعي بل وإعادة ما انشطر من السودان.. وهنا لابد لنا من وقفة لتعريف الدين والدعوة له والتي يريدها الباحث في هذه الدراسة.. وتبيين ماهية الطريق الآمن نحو تحقيق ذلك.

التعريف بالدين: الأديان: جمع دين، والدين في اللغة بمعنى: الطاعة والانقياد. والدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة.. وفي الاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له. والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (2) { وبعد أن جاء الإسلام فلا يقبل الله من الناس ديناً غيره، قال الله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (3) وقال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِّلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّبْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَرْوَاحِ ذَلِكَمْ فَسَقَ الْيَوْمَ يَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (4)(1).

1 / انظر: د. محمد عاشور مهدي، التعددية في جنوب السودان.. الملامح، المطالب، وعوامل الفعالية، مركز

المسبار للدراسات والبحوث، الإسلام في جنوب السودان، الكتاب الرابع والخمسون ، 2011م، ص59 وما بعدها.

2 / سورة آل عمران، آية 19

3 / سورة آل عمران، آية 85

4 / سورة المائدة، آية 3

فالدين في اللغة: مشتق من الفعل الثلاثي: (دان)، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون (دانه) بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وجاسبه، وجزاه. وإذا تعدى باللام يكون (دان له) بمعنى خضع له، وأطاعه. وإذا تعدى بالباء يكون (دان به) بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده. وهذه المعاني اللغوية للدين موجودة في (الدين) في المعنى الاصطلاحي كما سيبتين؛ لأن الدين يقهر أتباعه ويسوسهم وفق تعاليمه وشرائعه، كما يتضمن خضوع العابد للمعبود ونذته له، والعابد يفعل ذلك بدوافع نفسية، ويلتزم به بدون إكراه أو إجبار. أما الدين في الاصطلاح: فقد اختلف في تعريفه اصطلاحاً اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، وما يري أنه من أهم مميزات الدين. فمنهم من عرفه بأنه (الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي) وهذا تعريف أكثر المسلمين. ويلاحظ على هذا التعريف قصره الدين على الدين السماوي فقط، مع أن الصحيح أن كل ما يتخذه الناس ويتعبدون له يصح أن يسمى ديناً، سواء كان صحيحاً، أو باطلاً، بدليل قوله عز وجل: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (2).. وقوله عز وجل: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (3)، فسمى الله ما عليه مشركو العرب من الوثنية ديناً. أما غير المسلمين فبعضهم يخصصه بالناحية الأخلاقية كقول (كانت) (بأن الدين هو المشتبل على الاعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية).

وبعضهم يخصصه بناحية التفكير والتأمل كقول (رودلف إيوكن): (الدين هو التجربة الصوفية التي يجاوز الإنسان فيها متناقضات الحياة). إلى غير ذلك من التعريفات التي نظرت إلى الدين من زاوية، وتركت أوجهاً وزوايا عدة. وأرجح التعريفات أن يقال: الدين هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات نذاً وحباً، رغبة ورهبة. فهذا التعريف فيه شمول للمعبود، سواء كان معبوداً حقاً - وهو الله عز وجل - أو معبوداً باطلاً، وهو ما سوى الله عز وجل. كما يشمل أيضاً العبادات التي يتعبد الناس بها لمعبوداتهم، سواء كانت سماوية صحيحة كالإسلام، أو لها أصل سماوي ووقع فيها التحريف والنسخ كاليهودية،

1 / انظر: د. ناصر العقل و د. ناصر القفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة:- ص10

2 / سورة آل عمران: آية 85

3 / سورة الكافرون، آية 6

والنصرانية، أو كانت وضعية غير سماوية الأصل كالهندوسية، والبوذية، وعموم الوثنيات. كما يبرز التعريف حال العابد؛ إذ لابد أن يكون العابد متلبساً بالخضوع ذلماً وحباً للمعبود حال العبادة؛ إذ إن ذلك أهم معاني العبادة ويبين التعريف أيضاً هدف العابد من العبادة، وهو إما رغبة أو رهبة، أو رغبة ورهبة معاً؛ لأن ذلك هو مطلب بني آدم من العبادة. والله أعلم. (1)

والدين أشمل من المذهب، وأوسع مفهوماً؛ لأن الدين يشتمل على اعتقاد الإنسان حول الخالق والمخلوقات وأمور الغيب والآخرة، أما المذهب فيكون في بعض هذه الأمور أو مسائل منها، وقد يكون في أمور الحياة فقط. (2). تقسيم الأديان: تنقسم الأديان التي يدین بها البشر باعتبار النظر في المعبود إلى قسمين: القسم الأول: أديان تدعو إلى عبادة الله . وهي في الدرجة الأولى: الإسلام، ثم يليه اليهودية، أما النصرانية فإن واقعها وحقيقتها الشرك، وهو عبادة المسيح عليه السلام والروح القدس مع الله تعالى، إلا أن أصحابها يزعمون أنهم يعبدون الله الواحد ذو الثلاثة أقانيم.

القسم الثاني: أديان وثنية شركية تدعو إلى عبادة غير الله عز وجل وهي: الهندوسية والبوذية وغيرها من الشركيات القديمة والحديثة، والنصرانية يمكن اعتبارها من هذا القسم على اعتبار عبادتهم للمسيح والروح القدس . (3). وواقع العالم الديني وواجب المسلم تجاهه من البديهي لدى كل مسلم أن الإسلام -عقيدة وسلوكا- هو الميزان الصحيح الحكم، والحكم العدل في تقويم الأديان والمذاهب، والحكم على مدى استقامة الأمم والشعوب أو انحرافها. وعلى هذا فإن المتأمل لحال البشرية الدينية اليوم يرى أن الناس على أصناف : صنف مسلم متمسك بدينه معتصم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، يؤمن بالله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على هدى من دين الله وبصيرة. وهؤلاء رغم قتلهم منتشرون - بحمد الله - في سائر المعمورة يربطهم رباط العقيدة الصحيح وأخوة الإيمان، وهم الطائفة التي عناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله

1 / دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف - ص 11

2 / د. ناصر العقل و د. ناصر القفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة- ص 10

3 / لسعود بن عبد العزيز الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية- ص 14

وهم كذلك" والمقصود بأمر الله هنا: قيام الساعة كما هو صريح في أحاديث أخرى (حتى تقوم الساعة) فالحرص على أن نكون من هذه الطائفة؛ لنسعد في الدنيا والآخرة بنعمة الإسلام والإيمان **بِمَا تَعَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**(1) وهناك أصناف ممنون للإسلام وهم على شيء من الانحراف والضلال أو على الكفر أو الجهل، وهم مع الأسف كثير ممن يدعي الإسلام، وسواهم من ذوي الانحراف العقدي والعملي. وهؤلاء هم الذين استثنى منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الطائفة المنصورة الظاهرة على الحق رغم قتلها، والتي أشرنا إليها آنفاً (في الصنف الأول). وينبغي لنا مسلمين أن نتسلح بالعقيدة، ونكون على حذر من هؤلاء الأعداء؛ لأنهم دعاة شر على أبواب جهنم، ويملكون من الأساليب والوسائل الجذابة والخادعة ما يشكل خطراً على شباب المسلمين الذين لم يتسلحوا بالعقيدة الإسلامية الصافية التي تحصنهم. وهناك أتباع الديانات الضالة : وهؤلاء: إما كتابيون، وهم الذين ينتمون إلى الأديان المنزلة من الله في أصلها، ولكن دخلها التحريف والشرك ثم نسخت، وهم اليهود والنصارى. وإما وثنيون يتبعون ديناً مبتدعاً يقوم في أصله على الشرك والوثنية وتقديس المخلوقات، كالبرهمة، والبوذيين والكنفوشسيين والمجوس وأكثر الفلاسفة، وهذا الصنف كافر صريح الكفر، وعلى المسلم أن لا يرتبط معهم بأخوة أو مودة أو ولاء؛ لأنهم محادون لله ورسوله وهناك صنف لا يدينون بدين، أو يتبعون مذاهب تجرد وجود الخالق سبحانه وتعالى، وهم كفار ملاحدة، وعلى المسلم أن يتبرأ منهم ويعاديهم، فلا يوالهم ولا يصادقهم ولا يوادهم وأن يكون على حذر منهم.. أما واجب المسلم تجاه هذا الواقع أن يكون على بصيرة من أمره واعياً ومدركاً لواجبه وما يدور حوله، وما يحاك لدينه وأمته ووطنه، ليعرف الخير فيتمسك به، ويدرك الشر فيحذر منه (2).

وقبل أن نبدأ بتعريف الدعوة، لا بد من البيان أن هناك ألفاظاً هي إما مرادفة لكلمة الدعوة أو منسجمة معها، وستأخذ حيزاً من التعريف بها وبيانها، وهي: التبليغ، والتذكير، والنصح، والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الدعوة " الدعوة إلى الشيء أو الأمر لغة: "هي الطلب بشدة وحث" إلى الاستجابة لما تكون الدعوة إليه، أخذاً أو تركاً، من اعتقاد أو قول أو عمل ". ومما ينطبق عليه هذا التعريف

1 / سورة الكهف، آية 28

2 / د. ناصر العقل و د. ناصر القفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: سابق- ص13، بتصرف

اللغوي ما جاء في قول الله عز وجل في سورة الأنفال: لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}(1).. (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) بالطاعة (إذا دعاكم لما يحييكم) من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته (وأنه إليه تحشرون) فيجازيكم بأعمالكم (2). وتكون الدعوة بالمقال ملفوظاً، وقد تكون بالكلام مكتوباً، وقد تكون الدعوة بالحال عن طريق عرض النموذج لتقليده والافتداء به، وقد تكون بوسائل مباشرة وبوسائل غير مباشرة، وقد تكون بوسائل إغرائية أو تحذيرية مثيرة لدوافع النفوس ورغباتها في الإقبال أو النفور.(3).

والتعريف بالدعوة لغة: من الدعوة إلى الطعام بالفتح، ويقال كنا في دعوة فلان، و مدعاة فلان وهو مصدر، والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام، و(الدعوة بالكسر في النسب، والدعوى أيضاً هذا أكثر كلام العرب، وعدي الرباب يفتحون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام، والدعي من تبنيته، ومنه قوله تعالى: لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ}{(4) (5)}

وقد ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم في آيات كثيرة ومعان متعددة يهمننا هنا معنيان، الدعوة بمعنى التبليغ والبيان، ونقل هداية الله إلى الناس، وقد ورد بهذا المعنى آيات كثيرة منها قوله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(6).

1 / سورة الأنفال، آية 24

2 / انظر: تفسير الجلالين تفسير سورة الأنفال.

3 / <http://www.theislamnet.com>

4 / سورة الأحزاب، آية 4

5 / انظر: (مختار الصحاح للرازي) ص 205

6 / سورة فصلت، آية 33

وقوله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا} (1). وقوله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (2) (3).

فمفهوم الدعوة من خلال مدلولها اللغوي يشير إلى النداء و الطلب للاجتماع على شيء أو الاشتراك فيه، فدعا الرجل ناداه أو طلبه، و الاصطلاح هو الذي يعين و يحدد المراد من النداء أو الطلب و بغير بيان المقصود يبقى المعنى عاماً شاملاً. هي كلمة لها معاني متعددة وتدور حول هذه المعاني وهي: الطلب، السؤال، النداء، الدعاء. وغيرها قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (4).

والعرب تستخدم هذه الكلمة مؤنثة أحياناً فبدل أن يقولوا الدعوة يقولون الدعوى (بمعنى الدعاء) وقد قال الله عز وجل: {دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (5)

وهي الطلب: دعا الشيء أي طلب إحضاره ودعا إلى الشيء: حث عليه .

والدعوة تطلق على أي قضية يراد إثباتها والدفاع عنها وقد تكون حقاً وقد تكون باطلاً. ومثال إطلاقها الحق: قوله تعالى: (له دعوة الحق) وقوله: (والله يدعو إلى الحق) .. ومثال إطلاقها على غير الحق: ما ذكر في قصة يوسف في قوله تعالى: (قال رب السجن أحب إلي مما يدعوني إليه) فقد دعي -عليه السلام- دعوة باطلة. وتطلق الدعوة على: الأذان، وهو الإعلام بدخول وقت الصلاة. جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ". والمقصود بالدعوة التامة: (الأذان) .

أيضاً يستعمل لفظ (دعوة) في الخير والشر، فمن يدعو إلى الخير فهو (داعية خير) ومن يدعو إلى الشر فهو (داعية شر). والدليل على أن لفظ (الدعوة) يستخدم في الدعوة إلى الخير أو

1 / سورة نوح، آية 5

2 / سورة يوسف، آية 108

3 / انظر: خصائص الدعوة الإسلامية لمحمد أمين حسن، ص 16

4 / سورة البقرة، آية 186

5 / سورة يونس، آية 10

الشر قوله تعالى: {وَلَا تَتَكْبَرُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُوْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أُعْجِبْتُمْ وَلَا تَتَكْبَرُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُوْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أُعْجِبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } (1). فقوله: (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) هي دعوة إلى الشر، وقوله: (والله يدعو إلى الجنة) هي دعوة إلى الخير. والداعي هو: من يحث الناس على أمر معين والدليل قوله عليه الصلاة والسلام: -"من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً".

فالذي يدعو إلى الكتاب والسنة وإلى الحق والفضيلة والعفاف.. الخ، فهو داعٍ إلى الخير، والذي يدعو إلى الكفر أو الشرك أو العلمانية أو الفسق أو الضلال فإنه: داعٍ إلى الشر. (2). والدعوة إلى الإسلام "هي الطلب بشدة وحث على الدخول في دين الإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً". وعلم الدعوة إلى الإسلام هو العلم الذي تُعرف به مناهج ومسالك ووسائل وآداب الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً".

والأصل في الدعوة إلى الإسلام أن تكون لغير المسلمين، وقد تكون لبعض المسلمين حينما يكون حالهم مثل حال غير المسلمين.. ومن كلام أهل اللغة الذي نقلناه يظهر لنا أن معنى الدعوة في اللغة: إمالة المتكلم الناس إلى نفسه، أو إلى فكره بكلامه، أو فعله.

التعريف بالدعوة اصطلاحاً: الدعوة في لسان الشرع قد وردت فيها عدة تعاريف، نذكر منها: تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: -الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا (3). الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، قال تعالى: {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (4)

1 / سورة البقرة، آية 221

2 / <http://www.arifalrikabi.com/p7-4/>

3 / انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ج 15 / 157

4 / سورة آل عمران آية 104

(1). وقيل: الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض، وهي هدية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم، وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه، **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ كَفَرَ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** { (2). ثم اختارها لعباده، وفرضها عليهم، ولم يرض بغيرها بديلاً عنها **لَوْ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** { (3) (4).

والدعوة اصطلاحاً تعني: نداء إلى الإيمان بالله تعالى وبما جاءت به الرسل بتصديقهم بما أخبروا وبطاعتهم بما أمروا. المدعو لغة: اسم مفعول من دعا يدعو فهو مدعو أما اصطلاحاً: هو من توجه إليه الدعوة مسلماً كان أو غير مسلم ذكراً كان أم أنثى. **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** { (5)

تعددت عبارات العلماء في تعريف الدعوة وربما يرجع ذلك إلى أنها لفظ من الألفاظ المشتركة، واللفظ (المشترك) هو: اللفظ التي يستعمل لعدة معانٍ بأحوال، مثل لفظ: العين فيطلق على: الباصرة كما يطلق على منبع الماء وعلى الجاسوس وعلى: ذات الشيء... (6)

وقد اختلفت عبارات العلماء في تعريف (الدعوة) ويرجع ذلك الاختلاف إلى أنهم قد اتجهوا اتجاهين في المقصود بالدعوة: (1) النشر والتبليغ للإسلام... (2) الإسلام والرسالة نفسها.

فالأول: الوسيلة: وهي النشر والتبليغ لرسالة الإسلام. (7)

1 / انظر: أسس الدعوة وآداب الدعاء للدكتور السيد محمد الوكيل، ص9

2 / سورة آل عمران آية 19

3 / سورة آل عمران آية 85

4 / انظر: الدعوة والدعاء للصوف، ص22

5 / سورة الأعراف، آية 158

6 // <http://www.arifalrikabi.com>

7 / ومن التعريفات التي عرفت بها الدعوة على أن المراد بها "النشر والتبليغ للإسلام":

1) تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله لتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا به وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى

والثاني الغاية: وهي أن يُسلم الناس ويوحدها الله تعالى.. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (1). فالأمر بالتبليغ ونشر الإسلام، هو الوسيلة لغاية معينة وهي: الدخول في الإسلام وتوحيد الله تبارك وتعالى.. وإذا أطلقت الدعوة فإن المراد: نشر الإسلام وتبليغه وتحذير الناس من الشر ودعوتهم إلى الخير، أي الدعوة إلى مراتب الإسلام الثلاث (الإسلام والإيمان والإحسان).

وأرى أنّ التعريف المختار للدعوة من حيث هي دعوة: تبليغ الإسلام إلى الناس كافة، وحثهم على الدخول فيه، أو التزامه؛ من خلال الأساليب والوسائل المأذون بها شرعاً، لقوله الله تعالى: (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (2).

الإيمان بالله وملانكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره وأيضاً الدعوة إلى الله ربه كأنه يراه) وهذه مراتب الإسلام الثلاثة: الإسلام- الإيمان- الإحسان. وكما جاء في حديث جبريل عندما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم، عن الإسلام... والإيمان... والإحسان.

2) قيل هي الحث على فعل الخير واجتناب الشر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحبيب في الفضيلة والتنفير من الرذيلة وإتباع الحق ونيل الباطل.

3) أن الدعوة إلى الله هي قيام من له أهلية في دعوة الناس جميعاً في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر رسول الله والتأسي به قولاً وعملاً وسلوكاً.... وتعريف الدعوة باعتبار أن المقصود بها الدين والإسلام:

1) هي دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كاملاً وأفياً لصلاح الدنيا والآخرة.

2) الدعوة هي الدين الذي قضاه الله تعالى للعالمين وأنزل تعاليمه وحياً على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاختلف المؤلفون في علم الدعوة فيه بناء على نظرتهم إلى الدعوة، هل هي قاصرة على الفكرة التي يدعو الداعي الناس إليها، والأساليب والوسائل المستخدمة فقط، أو يدخل فيها سلوك والتزام الداعي بما يدعو إليه، أو يدخل فيها ما وراءه من تربية وتزكية، ثم ما يعقب ذلك من عمل بما يدعو إليه؟.. والظاهر - والله أعلم- أنّ الدعوة من حيث هي دعوة لا تشمل إلا دعوة الناس إلى الإسلام بالأساليب والوسائل المأذون بها شرعاً فقط، مع الأخذ في عين الاعتبار أنّ سلوك الداعية؛ والتزامه الشرع، وتربية المدعويين على ذلك، وتزكية نفوسهم، وعمله بما يدعو إليه، كل ذلك من مستلزمات ومقتضيات الدعوة.

1 / سورة الشعراء، آية 214

2 / سورة النحل، الآية 125

وإذا ضمنا إلى الدعوة سلوك والتزام الداعية، وتربيته وتركيبته المدعويين، وتوجيههم للعمل به، يكون التعريف المختار للدعوة: (تبليغ الإسلام إلى الناس كافة، وحثهم على الدخول فيه، أو التزامه، وتعليمهم إيّاه، وتربيته على معانيه، من خلال الأساليب والوسائل المأذون بها شرعاً، والتزام ذلك في حياة الداعي والمدعو. قال الله سبحانه وتعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (1) و"الوسائل الدعوية" هي الأمور الحسنة والمعنوية التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام إلى المدعويين.. (2). ثم إذا وضعنا في الاعتبار أن التعدد الديني في السودان قد زال بقيام المصاهرات والإختلاطات بين الجماعات المختلفة في الاعتقاد، إضافة للتأثر بالبيئة الجغرافية، فإن الواقع المتعدد هذا (حاميين "زنج" وساميين "عرب")، يجعل من السودان وطناً واحداً كثير التنوع رغم أنه دينياً يعد أغلب سكانه ممن يدينون بالإسلام. أما المجموعات الأخرى من مسيحيين وأديان تقليدية أخرى هي في الأساس تدخل ضمن نطاق الأعراف والسلوك الاجتماعي، ولم تكن يوماً مشكل في الحياة العامة والتعايش السلمي بين الأفراد، لذا فإن الدعوة لدين الإسلام يمكن أن تكون أس وأساس إعادة التواصل بل وإدماج السودان عموم.

فالتاريخ يبين للباحثين أنه لم يوجد صراع ديني واضح في السودان، غير أن مجموع من الممارسات لتيارات وافدة لا تتقبل الآخر ولا تستطيع التعايش مع الآخر، كان لها دور سلبي في مآلات الأحداث في الفترة الأخيرة. لذا فإن الداعي الحق لا بد أن يضع في اعتباره لتحقيق استقرار وتجاوب مجتمعي لقبول الدين والذي هو مؤشر سلام وجسر تواصل لهذه الأطياف المختلفة، لا بد أن يضع في الاعتبار المتغيرات الظرفية للتدخلات الخارجية، والتي قد ألقت بظلالها على المجتمع السوداني المتسامح، وأن يتعامل مع الظرف بذكاء وشفافية. حتى يكسب تحقيق التعايش الديني السلمي المجتمعي، وأن يضع في اعتباره خارطة السودان الدينية والاجتماعية والثقافية... ونخص الدينية كخطوة أساسية استناداً في طريق التأسيس لواقع تعايش بين مختلف هذه المكونات الاجتماعية، والوصول إلى سيطرة في المشاركة وقبول الآخر. وإقناعه

1 / سورة الجمعة ، الآية 2

2 / http://www.dawahwin.com21:59:11 تاريخ إضافة المقال: 2008-03-31

بالعقل والمنطق البسيط. مع إبعاد المواجهات القبلية والصراعات الإثنية.. والبعد كل البعد عن أسلوب المكايمة السياسية حكومةً ومعارضةً.

إذاً الاعتراف بالتعدد الديني السوداني أس وأساس المصالحة. لكن إدارته هي مرتبط الفرس. وحسم الهوية الجامعة مع الاعتراف بالهويات الفرعية.

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية أرضية خصبة للاندماج:-

الحقيقة التي لا ينكرها أحد هي أن الإسلام في الجنوب قد ألقى بظلاله على الحياة العامة؛ وأخص بذلك فترة القرن التاسع عشر وما قبلها بقليل؛ والحق أن العرب الذين هاجروا واستوطنوا في السودان النيلي وغيروا من فكر وثقافة وديانة ولسان الجنوبي الإفريقي، قد أحدثت تحولاً كبيراً في الحياة العامة والخاصة لسكان هذه المناطق؛ فصار الاتجاه نحو تغيير اللسان العربي والدين الإسلامي، بل صار هناك لكنة تعرف بعربي جوبا، لغة معتبرة تستخدم في المعاملات اليومية والخطاب السياسي.. لدرجة صار بعض السكان الأفارقة ينسي لغته الأصلية باستخدام عربي جوبا بمرور الزمن.

وعلى الرغم من أن العلاقات الثقافية والاجتماعية في السودان تمتاز بحزام تمازج متداخل وعميق، إلا أنها علاقات تديرها القبيلة، وهي تمثل أكبر مؤسسة اجتماعية بكل من العالم العربي والإفريقي، غير أنه تأتي أهمية التداخل الثقافي والديني بين قبائل التمازج في السودان القديم الحديث، من أنه تداخل بين العديد من ولايات السودان، حيث يضم حزام التمازج خمس ولايات من الشمال هي: جنوب دارفور، جنوب كردفان، جنوب النيل الأبيض، وجنوب النيل الأزرق، تقابلها أربع ولايات من الجنوب هي: غرب بحر الغزال، شمال بحر الغزال، الوحدة، وأعلى النيل، هذا إضافة لإدارة أبيي، كما أن هذا الحزام يضم العديد من قبائل السودان والتي من أهمها: الإنقسنا، الفونج، سليم، المسيرية، الشلك، الدينكا، النوير، النوبة، الرزيقات، والهبانية.

غير أن الجزء الجنوبي من السودان الواقع على نهر السوبات وبحر الغزال لم يستطيع العرب المسلمين أن يوغلوا فيه، وذلك لأسباب طبيعية تتمثل في قسوة المناخ والمقاومة التي وجدوها من العناصر الزنوجية المتعصبة في تلك المناطق من أعالي وادي النيل... (1).

1 / انظر: طارق محي الدين، ورقة بعنوان الإسلام في جنوب السودان.. خارطة تاريخية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب الرابع والخمسون، الإسلام في دولة جنوب السودان، 2011م، ص 21.

ولكن يمكن لهذا الحزام أن يلعب دوراً كبيراً في الإسهام في تثبيت مكونات الشخصية السودانية من حيث الدين واللغة والزي والتواصل الاجتماعي والثقافي، وأن التمازج القائم بين قبائل الحزام يأتي تأكيداً على قيم القبيلة والمتمثلة في الكرم والتسامح وإغاثة الملهوف وحماية الضعيف، والتعاضد في الأفراح والأتراح وكما تربط بين تلك القبائل طقوس الحصاد والفرع والنفير، وكل صور التكافل الاجتماعي، ويتضح ذلك من حيث اللغة والمعتقدات والأعراف والأزياء والوشم(الشلوخ) والآداب والفنون من إنشاد وغناء ورقص وغيرها. والحقيقة أن تناول هذه التداخلات الثقافية والدينية بين قبائل التمازج لا بد أن يؤخذ من أربع مناطق؛ وهي: (التداخل الثقافي والديني بين قبائل الأنقسنا والفونج جنوب النيل الأزرق.. والتداخل الثقافي والديني بين قبائل سليم والشلك والدينكا جنوب النيل الأبيض وشمال أعالي النيل.. والتداخل الثقافي والديني بين قبائل المسيرية والدينكا والنوبة جنوب كردفان وشمال بحر الغزال.. والتداخل الثقافي والديني بين قبائل الرزيقات والهبانية والدينكا والنوير جنوب دارفور وغرب بحر الغزال.

بغية أن نضع النقاط على الحروف وكيفية التعامل مع هذه التداخلات في إعادة الإدماج والتواصل بإذن الله. خاصة وأن الكثير من المصادر والبحوث العلمية تشير إلي أن أصل الحياة طوال القرون السابقة كانت قائمة على أساس التعايش السلمي الديني وتبادل المصالح؛ في عموم هذه المناطق من السودان القديم.

ولذا تجد الباحث الحذق يفضل استخدام مصطلح تمازج، بين أهل هذه المناطق. لأن التمازج هو ذلك التفاعل الذي يأتي في إطار التداخل الثقافي والديني بين المجتمعات، كما أنه يتصل بتبادل المنافع والمصالح، وعلى الرغم من أن حياة المتجاورين لا تخلو من صراع على الموارد، إلا أن الصراع نادراً ما يحدث قطيعة بين قبائل التمازج.

وكما ورد في المحور السابق فإن إدارة التنوع أصل في إعادة التواصل والتعايش بل

والإدماج.

ولعل الدولة الحديثة في إفريقيا جاءت نتيجة حتمية لقرارات الاستعمار، وجاء معها الاختلافات العرقية والإثنية، وخلق التعدد الثقافي والديني، بجعل الحدود الإفريقية بعد الاستعمار بؤر صراع وقنابل موقوتة. فكانت الدول الإفريقية مستقلة لكنها مستعمرة بالتعددات المختلفة، ومن هنا جاء مفهوم التعايش السلمي، والذي يحوي في معانيه الحرب بإشعال الفتنة لأن المستعمر

يفقه جداً أن الأصل في سمة الإنسان الاختلاف، لذا فإن الدين جاء ليجمع من هذا الاختلاف سبباً للتماثل والمطابقة، والإسلام قد نظر لهذه المشكل ووضع لها الحد الفاصل بوضع دعائم السلام والعدالة في قاعدة كبيرة تأتي تحت مسمى يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

وهذا التعايش السلمي في السودان عموم، يكتسب أهمية متصاعدة نظراً إلى تشكيلته الجغرافية والاجتماعية والثقافية والعرقية.. هذا بالإضافة إلى التنوع الديني الفريد. فكان لا بد من إدارة هذا التنوع بحكمة الوحي المنزل من الله وإلا فإن الفشل صنو للحقيقة. فإذا لم يصبح التعايش السلمي حالة مسيطرة، فإن السودان سيتجه نحو خلافات وشقاقٍ أخري.

وكل الدراسات وكثير من أهل العلم قد أثبت أن ضعف العمل الحزبي والنخبوي في السودان البعيد عن إدارة الدين قد أوجد شقاق وفرقة قد أدت إلى فصل الجنوب وستؤدي إلى فصل أجزاء أخري. إذا لم يضع أهل الرأي ذلك في الحسبان فإن النتائج ستكون مزيد من الانفصال والشقاق، إذ فالدين هو أس وأساس التعايش والتواصل وهذا ما أرادته الباحث من هذا السياق.

ولا يفوت علينا ذكر تحسين أوضاع التيارات الإسلامية المختلف... أعني الصوفية الذين كان لهم قدم سبق في توصيل الدين إلى الجماعات الإفريقية البدائية عن طريق النهج البسيط والداعية الإمام. مع الاهتمام بالإعلام والخطاب الموجه لمنع القبليّة الضيقة لرحب الوطن الواحد، وذلك بالتوفيق بين الأهداف الأساسية للدين وما يسمى بالتدين الشعبي بالسودان وجعل اللغة رابط بين أفراد المجتمع.

وكيف نعطي ونعمق قيم التدين المتمثلة في الخير والفضيلة وعفاف اليد، وتركيب المجتمع من خلال القدوة الحسنة، والممارسات الحياتية الإيجابية المرئية، لترسخ تلقائياً في كل شرائح المجتمع، وتوائم بين معطيات التقدم المادي وموجهات الرقي الروحي كروية دينية لمصلحة الإنسانية.

ونستثير الأمة بكل مكوناتها المجتمعية للالتفاف حول وطن واحد يسع الجميع متمثل في رؤية قومية واحده. تسع كافة شرائح المجتمع بكل انتماءاتهم (سياسية واجتماعية ودينية) عبر حوار وطني يسع الجميع من أجل استكمال نهضة الوطن السودان. فيصبح للوحدة الوطنية واقع متقدم نحو الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي، على أرضية عادلة من الحرية الدينية،

والاجتماعية، ومن المشاركة في السلطة والشاركة في الثروة، وذلك يتيح لتعدنا وتنوعنا فرص النمو الايجابي للتعایش.

التعايش الديني: بدءاً لابد أن نقرر حقيقة أن موقع السودان الجغرافي وعمقه التاريخي وتسامحه البيئي وتنوعه الإثني ومسوحه الديني أكسبه سمة المقبولية لكل السلالات والثقافات فهو يمثل تجليات التواصل والتقارب يجيئه أهل غرب إفريقيا كحلم يقود إلى الحجاز وهو في اتجاه القبلة ويمثل أشواق المسلمين هنا، كما أنه لم يكن حاجزاً على الرغم من البحر بل ظل جسراً عبر التاريخ لتدافع العرب وغيرهم ولا نقول كان داراً للهجرتين فحسب. تاريخه يجعله في منظومة الحضارات القديمة وقد أشار أبو التاريخ هيرودوت إلى أن الآلهة كانت تجتمع في السودان قبل سبعة آلاف عام ولهم عيد سنوي، وكذلك جاءت المسيحية وذكرت كوش في التوراة من قبل، وشهد عهد الإله آمون..(1)

تأسست فيه علوة والمقرة، وجاء الإسلام سلمياً عبر وثيقة واتفاقية ثم توجت المسألة عبر توافق السلالات والثقافات عند النقاء عبد الله جماع وعمار دقنق في مملكة الفونج وقس على ذلك. وفي هذه المحطة لابد لنا أن نستقر لتحدث عن تجسيم ثقافي لمملكة الفونج التي استمرت لأكثر من ثلاث قرون عبر حكم فيدرالي فريد يجسد ثمرة الوحدة بين الأعراق وثقافة تلبى الرغبات والأشواق وانفتحت الأبواب بسماحة لهجرة الأعراب ودخلت الطرق الصوفية من الشمال الإفريقي ومن الغرب الإفريقي والشام والحجاز، ولا تزال مملكة الفونج مستمرة عبر ثقافة الذكر والطرق الصوفية والتكوينات المجتمعية التي جاءت نتيجة التصاهر والانصهار والانتقال من المجتمع الأموي للمجتمع الكبير (الملك عجيب) يصاهر البجة والارتيقا وبادي يرسل ابنه لبني شنقول ويؤسس الرباطاب والجعليون مملكة ثقلي. باختصار فالتجربة التاريخية تصب لصالح التواصل الثقافي ولا نقول إن طريق الاتجاه كان واحداً ومن الشرق فقط، بل تفاعلت وتصاهرت المجموعات السكانية من غرب إفريقيا الجذور وتورق أغصانها الآن سودانية خالصة. الفلاتة في

1 / انظر: د/ أمين محمد سعيد الطاهر. ورقة التعايش السلمي دور قبائل التمازج في التعايش حال الانفصال تحقيق التعايش السلمي، مؤتمر التدايعات الأمنية لاستفتاء يناير 2011م، جامعة إفريقيا العالمية.

كل مكان والهوسا والسارا والنوير والاشولي والزاندي تداخل قبلي هام وليس مناسباً أن نتخطى محطة أبيي حيث كان التعايش السلمي والتداخل الثقافي(1).

وبالتالي فالناظر إلي مبني التاريخ السوداني نجد أن العلاقة الوطيدة بين "الدولة" و"الثقافة" -ومن بين أهم عناصرها الدين، وهو هنا بالتحديد "الإسلام" - قد ساهمة كثيراً في تشكيل عناصر ومظاهر "الهويات" الخاصة بالمجموعات المختلفة التي أخذت تندمج بصورة لم تكتمل بعد في الكيان القومي السوداني. والواضح أن العنصر الثقافي والديني علي وجه التحديد، لم يكن منفصلاً عن مرامي وأغراض الجماعات السودانية العديدة أو عن مرامي وأغراض الاتجاه القومي الموحدوي، مع تباين الاتجاهين وتصارعهما أحياناً.

هذا مع ضرورة التأكيد على أن تميز هذا العنصر الثقافي (الديني) واستقلاله أمر جدير بالذكر. ولا بد من الإشارة هنا إلي "الآلية الدقيقة" التي ظلت تمثل الجماعات السودانية المختلفة للإسلام ودورها في تشكيل التعبير السياسي الاجتماعي الثقافي المتأثر بالإسلام -دين الغالبية- والأديان الأخرى، السابقة أو اللاحقة، في هذه البيئة وذلك في إطار غلبت عليه التسويات الثقافية ومزاج التوافق والتعايش، مع عدم خلوه من بعض الصراع الوظيفي. وقد أنتجت هذه الآلية التاريخية نظاماً ظهرت فيه العناصر الثقافية المتناقضة علي مستويات مختلفة بحيث لا يصطدم بعضها ببعض، مما ساهم في بناء أرضية مشتركة أساسية، أصبح فيها "الإسلام" رابطاً بين "الهويات" المختلفة في النسيج السوداني القومي الجامع. حيث نجد أن الجنوبي المسلم شريحة مهمة في هذا الزمان التاريخي من عمر البلاد تحديداً، لأنه يمثل همزة الوصل بين الشمال والجنوب، فهو يرتبط بالجنوب جغرافياً وبصلة الرحم، وبالشمال عقيدةً ولغةً وثقافةً، وبالتالي المسلم الجنوبي هو الأكثر تأثراً إذا ما وقع الانفصال. ولذلك يري الباحث أنه من الأفضل الاستعانة بالمسلم الجنوبي في هذه المرحلة الحرجة من عمر البلاد.. لأنهم الأكثر حرصاً على بقاء العلاقة متينة وأزلية بأذن الله

الخاتمة:-

يعتبر الباحث أن هذه الفترة هي الفترة المناسبة لوضع إطار عام للعلاقات الدينية بين أصحاب المعتقدات المختلفة في دولة جنوب السودان، والمسلمون في جمهورية شمال السودان. وغالب الظن أن هذه الترتيبات مهمة وضرورية جنباً إلى جنب مع الترتيبات الأمنية والاقتصادية وما إلى ذلك بل أن الترتيبات الدينية أس وأساس هذه الترتيبات؛ لمد جسور التواصل بين الشعبين خاصة وإذا وضع في الاعتبار الجهود الدعوية للمتصوفة ومنظمات الدعوة والدعويين.. فبعد الانفصال لم يتبقى لهذه الدول سوي العلاقات الشعبية والقائمة على التعايش والمحبة ولن يكون ذلك إلا عن طريق الدين والمعتقدات.. إذا وضعنا في الاعتبار ما شاع عبر أجهزة الإعلام العالمية بأن دولة مسيحية قامت في الجنوب.. فلا بد من تقوية العلاقة بين الشعبين بتبادل الآراء واستخدام كافة الروابط لتقوية العلاقات عليها تعيد يوماً السودان الموحد بإذن الله.

النتائج:-

تبرز عدد من النتائج بناء على ما تقدم من القراءات السابقة منها:-

1. قد يستبعد الباحث الوجود الفعلي للقاعدة التي تحارب الغطرسة الصهيونية.. رغم وجود إسرائيل في دولة جنوب السودان، ورفع قادة الرأي لشعار التعامل معها؛ لأن الدولة الوليدة قد تكون مكان للكسب فيوضع في الاعتبار التأسيس للأقدام على أرض الواقع عبر العمل والتداخل.
2. العمل على تنشيط الدعوة تجاه تأطير العلاقات بين الإنسان وأخيه الإنسان بعيداً عن التطرف.. وذلك بواسطة التعليم.. الإذاعة "بالغة العربية".. حول التسامح بين الأديان عموماً والإسلام على وجه الخصوص.. ولا بد من التواصل عبر الصحف.. والمواسم والأعياد لتوعية الإسلامية والمنح الدراسية في الجامعات الشمالية.
3. العمل على تحسين الأوضاع المسلمين في دولة جنوب السودان، ودعمهم، ومدهم بكل ما يحتاجونه دون تقييد أو محدودية، ليتمكنوا من نشر ثقافة التكافل. فإن ذلك سيكون الجسر الآمن الذي يربط الدين بالواقع؛ حيث سيوسع هذا الفهم مدي إنسانية الإسلام.

4. سكان السودان هم خليط بين العرب والأفارقة، إذا لا بد من الاستفادة من هذه الميزة القيمة في التواصل وإرجاع السودان لسابق عهده موحداً ينظر إليه على انه بوابة العالم لإفريقيا خاصة منطقة البحيرات.

التوصيات:-

1. دعم العلاقة الحميمة بين دينكا نوك والمسيرية بعيداً عن السياسة، وذلك عبر تطويع مفهوم العرف الأهلي وتسخير قوانينه للعيش معاً إخوة وأصهار.
2. تفويت الفرصة على من أراد أن يكون الاقتتال بين الرعاة في الأرض والمرعي بوضع إطار عام بأن الأرض لله والماء قسمة مشتركة كما يقر ذلك الأديان والمعتقدات.
3. محاولة إبعاد شبح إسرائيل والقاعدة في المنطقة، لأن هذا يعني مساح الجريمة والاقتتال إلى ما لا نهاية وأن الجنوب سيصبح ملاذاً جيداً لهذه الأشباح.
4. على الجنوبيين أن يمنعوا حكومتهم من سياسة إتباع المنهجية العدائية ضد المسلمين، والوافدين، لأن ذلك سيؤجج نار الحرب الدينية وهو سياسة يهودية تجاه الشعوب للفرقة والسيادة.
5. الاستعانة بالمسلم الجنوبي في هذه المرحلة الحرجة من عمر البلاد.. لأنهم الأكثر حرصاً على بقاء العلاقة متينة وأزلية بأذن الله

قائمة المصادر والمراجع :-

1. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، دار طوق النجاة ، 1422هـ ، ج8 ،
2. المسبار للدراسات والبحوث، عبد الرحمن أحمد عثمان، الصوفية في جنوب السودان، تعدد الطرق وأساليب الانتشار، ط12011م، 54.
3. د. ندوة تداعيات استفتاء 2011م علي قبائل التمازج، ورقة بحثية بعنوان، التداخل الثقافي والديني بين قبائل التمازج، زين العابدين أحمد المصطفى، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية.
4. الإصدار الكاملة، دراسات في الفولكلور السوداني بشبكة الإنترنت، د. نصر الدين سليمان.
5. *www.aladalanews.net/index.php
6. التعددية في جنوب السودان.. الملامح، المطالب، وعوامل الفعالية، د. محمد عاشور مهدي.
7. مركز المسبار للدراسات والبحوث، الإسلام في جنوب السودان، الكتاب الرابع والخمسون ، 2011م.
8. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. ناصر العقل و د. ناصر القفاري..
9. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف .
10. تفسير الجلالين.
11. http://www.theislamnet.com
12. مختار الصحاح للرازي
13. خصائص الدعوة الإسلامية لمحمد أمين حسن.
14. مجموع الفتاوى لابن تيمية ج15/ 157

15. أسس الدعوة وآداب الدعاء للدكتور السيد محمد الوكيل.

16. <http://www.arifalrikabi.com/>

17. <http://www.dawahwin.com> 21:59:11 تاريخ إضافة المقال: 31-03-2008

18. طارق محي الدين، بعنوان الإسلام في جنوب السودان.. خارطة تاريخية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب الرابع والخمسون، الإسلام في دولة جنوب السودان، 2011م.

19. التعايش السلمي دور قبائل التمازج في التعايش حال الانفصال "تحقيق التعايش السلمي، مؤتمر التدايعيات الأمنية لاستفتاء يناير 2011م، أمين محمد سعيد الطاهر، جامعة إفريقيا العالمية.

20. الحالة السودانية التمازج الإفريقي العربي، إبراهيم البزعي، الخرطوم، العدد 155